فيما أوَّلُه جيم

[٩٦] «جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ أَوِ الأَرْضِ» (١).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَيُضْرَبُ فِي حِفْظِ الْجَارِ فِي حُقُوقِهِ وَمَشَاعِرِهِ، فَلا تَبِعْ شَيْئًا مِنَ الْمُمْتَلَكَاتِ إِلاَّ بَعْدَ عَرْضِهَا عَلَيْهِ قَبْلَ غَيْرِهِ.

[٩٧] «جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ» (٢).

يَعْنُونَ كَعْبَ بْنَ أُمَامَةَ؛ فَإِنَّ كَعْبًا كَانَ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ فَمَاتَ وَدَاهُ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ بَعِيرٌ أَوْ شَاةٌ أَخْلَفَ عَلَيْهِ، فَجَاءَهُ أَبُو دُوَادَ الشَّاعِرُ(٣) مُجَاوِرًا لَهُ، فَكَانَ كَعْبٌ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي حُسْنِ الْجِوَارِ، فَقَالُوا: كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ، قَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ:

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي ... إِلَىٰ جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

إِنِّي كَفَانِيَ مِنْ أَمْرٍ هَمَمْتُ بِهِ ... جَارٌ كَجَارِ الْحُذَاقِيِّ(٤) الَّذِي اتَّصَفَا(٥)

---

(١) صَحِيحٌ، أخرجه أبو داود (٣٥١٧)، وصحّحه الألبانيُّ مِنْ حَدِيْثِ سَمرة.

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٨٣)، و«الدُّرَّة» (١/١٣٠).

(٣) هُوَ جَارية بن الحجّاج الإياديّ شَاعر جَاهِليّ، مِنْ وصّاف الخَيْل.

(٤) الحُذاقي هُوَ أَبُو دَاود، وحُذاق بطن من إياد.

(٥) اتّصَفَ: أي صَارَ وَصفًا في الجُوْدِ، يَعْنِي كَعْبًا.

[٩٨] «الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ»(١).

هَذَا كَقَوْلِهِمْ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَيُضْرَبُ فِي الْبَحْثِ عَنِ الْجَارِ الصَّالِحِ قَبْلَ الْبَحْثِ عَنِ الدَّارِ، كَمَا عُوتِبَ أَحَدُهُمْ عَلَىٰ بَيْعِ دَارِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا بِعْتُ الْجَارَ. وَكَانَ لَهُ جَارٌ يُؤذِيهِ!.

[٩٩] «جَزَاءُ سِنِمَّارٍ»(٢).

أَيْ: جَزَانِي جَزَاءَ سِنِمَّارٍ، وَهُوَ رَجُلٌ رُومِيٌّ بَنَىٰ الْخَوَرْنَقَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ لِلنُّعْمَانَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ أَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ فَخَرَّ مَيِّتًا، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَبْنِي مِثْلَهُ لِغَيْرِهِ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ لِمَنْ يَجْزِي بِالإِحْسَانِ الإِسَاءَةَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

جَزَتْنَا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فِعَالِنَا ... جَزَاءَ سِنِمَّارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبِ

[١٠٠] «جَلَّىٰ مُحِبٌّ نَظَرَهُ»(٣).

يُضْرَبُ لِمَنْ يُحْسِنُ النَّظَرَ إِلَىٰ أَحْبَابِهِ، «مِنْ جَلَوْتُ الْعَرُوسَ» إِذَا حَسَّنْتَهَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

فَإِنْ تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ ... تُخَبِّرُكَ الْعُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٩٣)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٣٩٢)، و«الأمثال» (٢٧٧)، و«المُسْتَقْصَى» (١/٣٠٨)، و«الفَرَائِد» (٤٧٢).

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٨٠)، و«ثِمَارُ القُلُوب» (١٠٩)، و«المُسْتَقْصَى» (٢/٥٢)، و«الجَمْهَرَة» (١/٣٠٥)، و«الوسيط» للواحديّ (٩١)، و«الأَمْثَال» (٢٧٣)، و«الفَرَائِد» (١٤١).

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٨١)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٤٨٦)، و«الفَرَائِد» (١٤٢).

[١٠١] «جَلَبَتْ[١] جَلْبَةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ»[٢].

يُضْرَبُ لِلْجَبَانِ يَتَوَعَّدُ ثُمَّ يَسْكُتُ.

[١٠٢] «جَعَلْتُهُ نُصْبَ[٣] عَيْنِي»[٤].

يُضْرَبُ فِي الْحَاجَةِ يَتَحَمَّلُهَا الْمَعْنِيُّ بِهَا.

[١٠٣] «جَعْجَعَةً[٥] وَلَا أَرَى طِحْنًا[٦]»[٧].

يُضْرَبُ لِمَنْ يَعِدُ وَلَا يَفِي، وَيُضْرَبُ - أَيْضًا - لِمَنْ يَتَبَجَّحُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

[١٠٤] «جَاءَ الْقَوْمُ قَضُّهُمْ[٨] بِقَضِيضِهِمْ»[٩].

يُضْرَبُ فِي تَوَافُدِ الْقَوْمِ أَوْ تَكَثُّرِهِمْ عَلَى الشَّيْءِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا ... وَجَمْعَ عَوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالأَمَا

---

(١) جلبت: أيْ صاحتْ، ثُمَّ أمسكت، والمراد بها السَحابة تُرْعِد ثُمَّ لا تُمْطِرْ.

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ١٨١).

(٣) «النصب بمعنَىٰ المنصوب، أي: جَعلته مَنْصُوبًا لعيني، ولَمْ أَجْعَلَهُ بظهر، يعْنِي لَمْ أغْفَل عَنْهُ.

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ١٨٤).

(٥) أي: أَسْمَعُ جَعْجَعة.

(٦) الطَّحن: الدَّقِيق.

(٧) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ١٨١)، و«الجَمْهَرَة» (١/ ١٠)، و«الفَرَائِد» (١٤٢).

(٨) قضهم، أي: كلّهم.

(٩) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ١٨٢)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (١٩٨)، و«الجَمْهَرَة» (١/ ٢٩٧)، و«الفَرَائد» (١٤٣).

[١٠٥] «جَاوِرِينَا وَأَخْبُرِينَا» (١).

يُضْرَبُ فِي الْقَبِيحِ الْمَنْظَرِ، الْجَمِيلِ الْمَخْبَرِ.

قِيلَ: كَانَ رَجُلانِ يَتَعَشَّقَانِ امْرَأَةً، وَكَانَ أَحَدُهُمَا جَمِيلاً، وَكَانَ الآخَرُ دَمِيمًا تَقْتَحِمْهُ الْعَيْنُ، فَكَانَ الْجَمِيلُ مِنْهُمَا يَقُولُ: عَاشِرِينَا، وَانْظُرِي إِلَيْنَا. وَكَانَ الدَّمِيمُ يَقُولُ: جَاوِرِينَا واخْبُرِينَا. فَكَانَتْ تُدْنِي الْجَمِيلَ، فَقَالَتْ: لأَخْتَبِرَنَّهُمَا، فَقَالَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنْحَرَ جَزُورًا، فَأَتَتْهُمَا مُتَنَكِّرَةً، فَبَدَأَتْ بِالْجَمِيلِ فَوَجَدَتْهُ عِنْدَ الْقِدْرِ، يَلْحَسُ الدُّسَمَ، وَيَأْكُلُ الشَّحْمَ، وَيَقُولُ: احْتَفِظُوا كُلَّ بَيْضَاءِ لِيَهُ، يَعْنِي الشَّحْمَ، فَاسْتَطْعَمَتْهُ فَأَمَرَ لَهَا بِثَيْلِ الْجَزُورِ، فَوُضِعَ فِي قَصْعَتِهَا، ثُمَّ أَتَتِ الدَّمِيمَ، فَإِذَا هُوَ يَقْسِمُ لَحْمَ الْجَزُورِ، وَيُعْطِي كُلَّ مَنْ سَأَلَهُ، فَسَأَلَتْهُ، فَأَمَرَ لَهَا بِأَطَايِبِ الْجَزُورِ، فَوُضِعَ فِي قَصْعَتِهَا، فَرَفَعَتِ الَّذِي أَعْطَاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ حِدَه، فَلَمَّا أَصْبَحَا غَدَوَا إِلَيْهَا، فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَعْطَاهَا، وَأَقْصَتِ الْجَمِيلَ، وقَرَّبَتِ الدَّمِيمَ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَزَوَّجَتْهُ.

[١٠٦] «جَعَلَ كَلامِي دُبْرَ أُذُنَيْهِ» (٢).

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَتَغَافَلُ عَنْكَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ لِكَلامِكَ.

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٨٣).

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٨٤).

[١٠٧] «جَاءَ يَجرُّ رِجْلَيْهِ»(١).

يُضْرَبُ لِمَنْ يَجِيءُ مُثْقَلاً لا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَ مَا حُمِّلَ، وقَدْ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَأْتِي مُكْرَهًا.

[١٠٨] «جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ»(٢).

يُضْرَبُ فِي مُعَاشَرَةِ اللِّئَامِ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَامَلُوا بِهِ.

قَالَهُ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ، وَكَانَ عَنِيفًا عَلَىٰ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ يَغْصِبُهُمْ أَمْوَالَهُمْ، وَيَسْلُبُهُمْ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، حَتَّىٰ جَهِدَ النَّاسُ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَا تَرْحَمُ أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ عَلَىٰ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ؟!. فَقَالَ الْمَلِكُ: جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ. ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ وَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، فَمَرَّ بِهِمْ عَامِرُ بْنُ خُزَيْمَةَ، وَرَأَىٰ الْمَلِكَ مَقْتُولاً، وَقَدْ سَمِعَ بِقَوْلِهِ: جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ. فَقَالَ: رُبَّمَا أَكَلَ الْكَلْبُ مُؤَدِّبَهُ إِذَا لَمْ يَنَلْ شِبَعَهُ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلاً.

[١٠٩] «جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ»(٣).

يُضْرَبُ فِي الْمُكَافَأَةِ وَمُسَاوَأَتِهَا.

[١١٠] «جَاءَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ(٤)»(٥).

يُضْرَبُ لِلْجَبَانِ يَفْزَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٨٤).

(٢) «فَصْلُ المَقَالِ» (٤٢٠)، و«الفَاخِرُ» (١٢٩)، و«المُسْتَقْصَى» (١/٥٠)، و«الأَمْثَال» (٣٥٨)، و«الفَرَائِد» (١٤٥).

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٩٦).

(٤) الفَرِيصَةُ: لَحْمَةٌ بين الثَّدْيِ ومرجع الكتِفِ، وهُمَا فريصتان، إذا فَزِعَ الرَّجُلَ أو الدَّابّة أرْعِدتَا مِنْهُ.

(٥) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٩٨).

[١١١] «جَذْبُ الزِّمَامِ يَرِيضُ الصَّعَابَ» (١).

يُضْرَبُ لِمَنْ يَأْبَىٰ الأَمْرَ أَوَّلاً ثُمَّ يَنْقَادُ آخِراً.

[١١٢] «جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ» (٢).

يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْشَغِلُ بِالدُّنْيَا عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ.

[١١٣] «أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَىٰ الأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةً» (٣).

يُضْرَبُ فِي إِيثَارِ الْعُزْلَةِ عَنِ اللِّئَامِ.

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/١٩٩).
(٢) المرجعُ السّابق (١/٢١٢).
(٣) المرجعُ السّابق (١/٢١٢).

فيما أوّلُهُ حَاءٌ

[١١٤] «حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا» (١).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَيُضْرَبُ فِي الْحَاجَةِ يَفُوتُ طَلَبُهَا.

[١١٥] «الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ» (٢).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَيُضْرَبُ لِلَّذِي يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ.

[١١٦] «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» (٣).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ.

[١١٧] «حَوْلَهَا نَدَنْدِنُ» (٤).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَيُضْرَبُ فِي الشَّيْءِ يَتَّفِقُ عَلَيْهِ النَّاسُ.

[١١٨] «الْحَمْوُ الْمَوْتُ» (٥).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -، وَيُضْرَبُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ ضَرَرِ الْقَرِيبِ.

---

(١) رَوَاهُ البخاريُّ (١٠١٧)، ومُسْلِمٌ (٨٩٧) عن أنس.

(٢) صَحِيحٌ، رواه أبو داود (٢٠٠٩)، وابْن مَاجَة (٤١٨٤)، وصَحَّحَهُ الالبانيُّ في «صَحِيحُ الجَامِعِ» (٣١٩٩)، و«الصَّحِيحَة» (٤٩٥).

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦١١٧)، ومُسْلِمٌ (٣٧)، عن عمران بن حصين.

(٤) صَحِيحٌ، رواه ابن خُزيمة في صحيحه (١٦٣٤)، وصَحَّحَهُ الألبانيُّ في «صِفَة صَلاةُ النَّبيّ» (ص٧٧).

(٥) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥٢٣٢)، ومُسْلِمٌ (٢١٧٢)، عن عقبة بن عامر.

[١١٩] «الحَرْبُ خُدْعَةٌ»(١).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -، وَيُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَىٰ اسْتِخْدَامِ الْمُكَايَدَةِ لِقَهْرِ الْخَصْمِ الأَلَدِّ.

[١٢٠] «حَيَّاكَ مَنْ خَلا فُوهُ»(٢).

يُضْرَبُ فِي قِلَّةِ عِنَايَةِ الرَّجُلِ بِشَأْنِ صَاحِبِهِ.

وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَأْكُلُ، فَمَرَّ بِهِ آخَرُ، فَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ الإِجَابَةِ؛ فَقَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ.

[١٢١] «حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ(٣)»(٤).

يُضْرَبُ عِنْدَ الْعَارِ وَالْمَقَالَةِ السَّيِّئَةِ وَمَا يُخَافُ مِنْهَا.

قَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَمَّةُ النَّبِيِّ - ﷺ -:

سَائِلْ بِنَا فِي قَوْمِنَا ... وَلْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ

وَالْمَثَلُ لأُمِّ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ الْعَبْسِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهَا كَانَ أَخَذَ مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جُذَيْمَةَ دِرْعًا، فَعَرَضَ قَيْسٌ لأُمِّ الرَّبِيعِ وَهِيَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهَا فِي مَسِيرٍ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٠٣٠)، ومُسْلِمٌ (١٧٣٩) عن حذيفة.

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ٢١٤).

(٣) أي: كفَىٰ بالمقالة عارًا، وإن كَانَ بَاطلاً.

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ٢١٦)، و«الجَمهَرَة» (١/ ٣٤١)، و«الفَاخِرُ» (٢٦٥)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/ ٦٢)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٨٩)، والمثل في «العِقْدُ الفَرِيْد» (٢/ ١٢، ٢/ ٣٣٣)، و«الفَرَائِد» (١٦٣).

لَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا لِيَرْتَهِنَهَا بِالدِّرْعِ، فَقَالَتْ لَهُ: أَيْنَ عَزَبَ عَنْكَ عَقْلُكَ يَا قَيْسُ أَتَرَىٰ بَنِي زِيَادٍ مُصَالِحِيكَ وَقَدْ ذَهَبْتَ بِأُمِّهِمْ يَمِينًا وَشِمَالاً، وَقَالَ النَّاسُ مَا قَالُوا وَشَاءُوا؟ وَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ، فَذَهَبَتْ كَلِمَتُهَا مَثَلاً.

[١٢٢] «حَدِيثٌ خُرَافَةَ»(١).

يُضْرَبُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي لا وَاقِعَ لَهُ وَلا حَقِيقَةَ.

وَخُرَافَةُ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ عُذْرَةَ، اسْتَهْوَتْهُ الْجِنُّ ثُمَّ لَمَّا رَجَعَ أَخْبَرَ بِمَا رَأَىٰ مِنْهُمْ؛ فَكَذَّبُوهُ حَتَّىٰ لِمَا لا يُمْكِنُ: «حَدِيثُ خُرَافَةٍ».

[١٢٣] «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ(٢)»(٣).

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي الْحَدِيثِ يُتَذَكَّرُ بِهِ غَيْرُهُ.

قَالَ الْقَهْسْتَانِيُّ: وَقَدْ جُمِعَ هَذَا الْمَثَلُ وَمَثَلاً آخَرُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ:

تَذَكَّرَ نَجْدًا وَالْحَدِيثُ شُجُونُ ... فَجُنَّ اشْتِيَاقًا وَالْجُنُونُ فُنُونُ

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثَلَ ضَبَّةُ بْنُ أَدِّ بْنِ طَابِخَةُ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ، وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: سَعْدٌ. وَلِلآخَرِ: سَعِيدٌ، فَنَفَرَتْ إِبِلٌ لِضَبَّةَ تَحْتَ اللَّيْلِ، فَوَجَّهَ ابْنَيْهِ فِي طَلَبِهَا، فَتَفَرَّقَا فَوَجَدَهَا سَعْدٌ، فَرَدَّهَا، وَمَضَىٰ سَعِيدٌ فِي

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢١٦)، و«الفَاخِرُ» (١٦٨)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/٦١).

(٢) ذُو شُجُون: أي: ذُو طُرُق، الواحدُ شَجْنٌ بسُكون الجيم، والشَّواجِنُ: أوْدِيَةٌ كثيرةُ الشَّجَر، الوَاحِدَةُ شاجِنَةٌ، وَأَصْلُ هذه الكلمة الاتّصال والالتفاف ومنه الشَّجْنَةُ، والشَّجْنَةُ: الشجرة المُلْتَفَّةُ الأغصان.

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢١٩)، و«الجَمْهَرَة» للعسكريّ (١/٢٥٣)، و«جَمهَرَة ابن دريد» (٢/٩٧)، و«الفَاخِرُ» (٤٧)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٦٧)، و«أمثالُ العَرَب» (٤٧).

طَلَبِهَا، فَلَقِيَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، وَكَانَ عَلَىٰ الْغُلامِ بُرْدَانِ، فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ إِيَّاهُمَا، فَأَبَىٰ عَلَيْهِ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ بُرْدَيْ، فَكَانَ ضَبَّةُ إِذَا أَمْسَىٰ فَرَأَىٰ تَحْتَ اللَّيْلِ سَوَادًا، قَالَ: أَسَعْدٌ أَمْ سَعِيدٌ؟ (١).

فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلاً يُضْرَبُ فِي النَّجَاحِ وَالْخَيْبَةِ.

فَمَكَثَ ضَبَّةُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ إِنَّهُ حَجَّ فَوَافَىٰ عُكَاظَ فَلَقِيَ بِهَا كَعْبَ بْنَ كَعْبٍ، وَرَأَىٰ عَلَيْهِ بُرْدَيْ ابْنِهِ سَعِيدٍ، فَعَرَفَهُمَا، فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا هَذَانِ الْبُرْدَانِ اللَّذَانِ عَلَيْكَ؟.

قَالَ: بَلَىٰ، لَقِيتُ غُلامًا وَهُمَا عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا فَأَبَىٰ عَلَيَّ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ بُرْدَيْهِ هَذَيْنِ. فَقَالَ ضَبَّةُ: بِسَيْفِكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: فَأَعْطِنِيهِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ فَإِنِّي أَظُنُّهُ صَارِمًا، فَأَعْطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ، فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ هَزَّهُ، وَقَالَ: الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ(٢). ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ حَتَّىٰ قَتَلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ضَبَّةُ، أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ فَقَالَ: سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ.

فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَارَ عَنْهُ هَذِهِ الأَمْثَالِ الثَّلاثَةُ.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنَّ اسْتِعَارَهَا ... كَضَبَّةَ إِذَا قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونُ(٣)(٤)

---

(١) «فَصْلُ الْمَقَالِ» (٦٧)، و«مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (٢٢٠).

(٢) «الدُّرَّةُ الفَاخِرَةُ» (٢/٤٥٤)، و«تَمْثَالُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٧).

(٣) «دِيوَانُ الفَرَزْدَقِ» (٤٩)، و«فَصْلُ الْمَقَالِ» (٦٨).

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢١٩، ٢٢٠).

[١٢٤] «حَسْبُكَ مِنَ الْقِلادَةِ مَا أَحاطَ بِالْعُنُقِ»(١).

يُضْرَبُ فِي الاكْتِفَاءِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْكَثِيرِ.

[١٢٥] «حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيٌّ (٢)» (٣).

يُضْرَبُ فِي الْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ.

[١٢٦] «حُبُّكَ الشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ»(٤).

يُضْرَبُ فِي الشَّيْءِ يُخْفَىٰ عَلَيْكَ مَسَاوِئُهُ، وَيُصِمُّكَ عَنْ سَمَاعِ الْعَذْلِ فِيهِ.

[١٢٧] «حِلْمِي أَصَمُّ وَأُذُنِي غَيْرُ صَمَّاءَ»(٥).

يُضْرَبُ فِيمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْخَنَا بِحِلْمِهِ.

[١٢٨] «حَسَنَةٌ بَيْنَ سَيِّئَتَيْنِ»(٦).

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الْمُتَوَسِّطِ.

[١٢٩] «حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَىٰ فِيَّ»(٧).

يُضْرَبُ فِي أَخْذِ الْحَدِيثِ عَلَىٰ وَجْهِهِ، أَيْ: مُشَافَهَةً، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ.

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢١٨).

(٢) أي: اقْنَعْ مِنَ الغِنَىٰ بِما يُشْبِعك وَيَرْوِيكَ وَحُدْ بِمَا فَضل.

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢١٩)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/٦٣)، و«تِمْثَالُ الأَمْثَالِ» (٤٢٤).

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢١٨).

(٥) المرجعُ السَّابق (١/٢١٧).

(٦) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٣٧)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (١/٢١٤)، و«الأَمْثَال» (٢٢٠)، و«الفَرَائِد» (١٧٢).

(٧) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٢٢).

[١٣٠] «الْحَاجَةُ تَفْتُقُ الْحِيلَةَ» (١).

يُضْرَبُ فِي الاحْتِيَالِ لِطَلَبِ الأُمُورِ الْمُمْكِنَةِ.

[١٣١] «حَدِيثٌ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنَّ» (٢).

يُضْرَبُ لِحَلاوَةِ الْحَدِيثِ وَحُسْنِ وَقْعِهِ.

(١) المرجعُ السّابق (١/٢٥٣).

(٢) المرجعُ السّابق (١/٢٥٣).

فيما أوَّلُه خاءٌ

[١٣٢] «خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (١).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -، وَيُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَىٰ مُدَارَاةِ النَّاسِ وَحُسْنِ صُحْبَتِهِمْ.

[١٣٣] «خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً» (٢).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -، وَيُضْرَبُ فِي حُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ فِي الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ.

[١٣٤] خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ» (٣).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -، وَيُضْرَبُ فِي حُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَ الأَهْلِ.

[١٣٥] «خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَيْ مَارِيَةَ (٤)» (٥).

يُضْرَبُ فِي الشَّيْءِ الثَّمِينِ، أَيْ لا يَفُوتَنَّكَ بِأَيِّ ثَمَنٍ يَكُونُ.

---

(١) حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ أحمد (٥/١٣٥)، وحسّنه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (١/٩٧).

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٣٠٥)، ومسلم (١٦٠١) عن أبي هريرة.

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرمذيُّ (٢/٣٢٣)، وقال الألبانيُّ في «الصحيح» (٢٨٥)، حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٤) ماريَةُ: هي ماريَةُ بنتُ ظالم بْنِ وَهْبٍ أُمُّ المُلُوكِ مِنْ آلِ جَفْنَةَ، يُقَالُ: إِنَّها أَهْدَتْ إِلَىٰ الكعبة قُرْطَيْهَا وَعَلَيْهِما دُرَّتَانِ كَبَيْضَتَيْ حَمَامَةٍ، وَلَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُما، وَلَمْ يَدْرُوا مَا قِيمَتَهُمَا.

(٥) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٥٥)، و«الأَمْثَال» (١/٢٣١)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/٧٣)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٣٢٥)، و«الفَاخِرُ» (٨٧)، و«ثمار القلوب» (٥٠٥)، و«الفَرَائِد» (١٩٢).

[١٣٦] «الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَىٰ مَسَاوِيهَا (١)» (٢).

يُضْرَبُ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ يَحْتَمِلُ الْمُؤَنَ، وَإِنْ كَانَ بِهِ ضَعْفُ حَالٍ وَيَسْتَعْمِلُ الْكَرَمَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ.

[١٣٧] «خَيْرُ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَ» (٣).

كَانَ لِبَقَرَةٍ حَالِبَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَرْفَقُ مِنَ الآخَرِ، فَكَانَتْ تَنْطَحُهُ وَتَدَعُ الآخَرُ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يُكَافِئُ الْمُحْسِنَ بِالإِسَاءَةِ.

[١٣٨] «خَلا لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفُرِي» (٤).

يُضْرَبُ فِي الْحَاجَةِ يُتَمَكَّنُ مِنْهَا صَاحِبُهَا.

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الشَّاعِرُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَمِّهِ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَبِيٌّ، فَنَزَلُوا عَلَىٰ مَاءٍ، فَذَهَبَ طَرَفَةُ بِفُخَيْخٍ لَهُ فَنَصَبَهُ لِلْقَنَابِرِ، وَبَقِيَ عَامَّةَ يَوْمِهِ فَلَمْ يَصِدْ شَيْئًا، ثُمَّ حَمَلَ فُخَّهُ وَرَجَعَ إِلَىٰ عَمِّهِ، وَتَحَمَّلُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَرَأَىٰ الْقَنَابِرَ يَلْقُطْنَ مَا نُثِرَ لَهُنَّ مِنَ الْحَبِّ، فَقَالَ:

---

(١) المساوي الأوصاب والعيوب، أي: إنْ كَانَ بالخَيْل أَوْصَاب أَوْ عُيُوب فَإِنْ كَرمها يحملها عَلَىٰ الجري.

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ٢٦٢)، و«الجَمْهَرَة» (١/ ٢٧٤)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (١٥٨)، و«المُسْتَقْصِي» (١/ ٣١٦)، و«الأمثال» (١٠٩).

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ٢٦٢)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٤١٨)، و«الجَمْهَرَة» (١/ ٢٨١)، و«المُسْتَقْصِي» (١/ ٩٥).

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ٢٦٣)، و«الجَمْهَرَة» (١/ ٤٢٢)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/ ٧٥)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٣٦٣)، و«الأمْثَال» للرازي (١٦١)، و«المُخْتَار» (٢/ ٣٧٠)، و«فَصْلُ المَقَالِ» لأبي عبيد (٣٦٤).

يَا لَكِ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلا لَكِ الْجَوُّ فَبَيِّضِي وَاصْفِرِي
وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي ... قَدْ رَحَلَ الصَّيَّادُ عَنْكِ فَأَبْشِرِي
وَرُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي ... لابُدَّ مِنْ صَيْدِكِ يَوْمًا فَاصْبِرِي(١)

[١٣٩] «خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ»(٢).

يُضْرَبُ فِي المَالِ يُضِيعُ لِلرَّجُلِ فَيُكْسَبُ بِهِ عَقْلاً يَتَأَدَّبُ بِهِ(٣).

وَيُضْرَبُ - أَيْضًا - فِي الْمَالِ الَّذِي يُنْفِقُهُ صَاحِبُهُ فِي حَيَاتِهِ، وَلَمْ يُخْلِفْهُ بَعْدَهُ.

[١٤٠] «خَيْرُ الْفِقْهِ مَا حَاضَرْتَ بِهِ»(٤).

أَيْ: أَنْفَعُ عِلْمِكَ مَا حَضَرَكَ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ.

[١٤١] «الْخُطَبُ مِشْوَارَ(٥) كَثِيرُ الْعِثَارِ»(٦).

يُضْرَبُ فِي الأُمُورِ الْمُتَدَاخِلَةِ.

[١٤٢] «خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا»(٧).

يُضْرَبُ فِي التَّمَسُّكِ بِالاقْتِصَادِ.

---

(١) انظر «ديوان طرفة بن العبد» (١٥٧).

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٦٥).

(٣) جميل أن يشتري المرء بماله أو ببَعْضِه كتبًا نافعةً ينتفع بها في حفظ ماله فيما يستقبل، كما قالوا: لم يَضِعْ من مالك ما وعظك.

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٥).

(٥) المِشْوارُ: المكانُ الَّذي تُعْرَضُ فيه الدَّوابُّ.

(٦) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٨).

(٧) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٧)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٣١٧)، و«المُسْتَقْصِي» (١/٧٧).

[١٤٣] «خَيْرُ الْخِلالِ حِفْظُ اللِّسَانِ»(١).

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَىٰ الصَّمْتِ.

[١٤٤] «خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَىٰ سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ فِي الْفَلاةِ مَاؤُهُ»(٢).

يُضْرَبُ لِمَنْ كَرِهَ صُحْبَتَكَ وَزَهِدَ فِيكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

صَادِقْ خَلِيلَكَ مَا بَدَا لَكَ نُصْحُهُ فَإِذَا بَدَا لَكَ غِشُّهُ فَتَبَدَّلِ

[١٤٥] «الخَلَّةُ(٣) تَدْعُو إِلَىٰ السَّلَّةِ(٤)»(٥).

يَعْنِي: أَنَّ الْفَقْرَ يَدْعُو إِلَىٰ دَنَاءَةِ الْمَكْسَبِ.

[١٤٦] «الْخَطأُ زَادُ الْعَجُولِ»(٦).

أَيْ: قَلَّ مَنْ عَجِلَ فِي الأَمْرِ إِلاَّ أَخْطَأَ قَصْدَ السَّبِيلِ.

[١٤٧] «خَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ»(٧).

وَذَلِكَ لأَنَّ الْقُدْرَةَ تُذْهِبُ الْحَفِيظَةَ.

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٦)، و«المستقصي» (١/٣١٦)، و«الفَرَائِد» (١٩٥).

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٤)، و«الجَمْهَرَة» (١/٤٩)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (١٦٢)، و«الأَمْثَال» (١١١)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/٧٦)، و«الفَرَائِد» (١٩٤).

(٣) الخَلَّةُ: الفقر. (٤) السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ.

(٥) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٥)، و«المُسْتَقْصِي» (١/٣١٥)، و«الجَمْهَرَة» (١/٧٦)، و«أمثَالُ العَرَب» (١٢٨).

(٦) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٨)، و«الفَرَائِد» (١٩٧).

(٧) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٦٧)، و«الدُّرَّة» (٢/٤٥٥)، و«الفَرَائِد» (١٩٦).

قَالَ الشَّاعِرُ:

اعْفُ عَنِّي فَقَدْ قَدَرْتَ، وَخَيْرُ الْـ ـعَفْوِ عَفْوٌ يَكُونُ بَعْدَ اقْتِدَارِ

[١٤٨] «الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لجَاجَةٌ» (١).

جُعِلَ الْخَيْرُ عَادَةً لعَوْدِ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وَحِرْصِهَا عَلَيْهِ إِذَا أَلِفَتْهُ لِطِيبِ ثَمَرَةٍ وَحُسْنِ أَثَرِهِ، وَجُعِلَ الشَّرُّ لَجَاجَةً لِمَا فِيهِ مِنْ اعْوِجَاجٍ واجْتِوَاءِ الْعَقْلِ إِيَّاهُ.

[١٤٩] خَالِصِ الْمُؤْمِنِ وَخَالِقِ الْفَاجِرِ» (٢).

أَيْ لِتُخْلِصْ مَوَدَّتَكَ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْفَاجِرُ فَجَامِلْهُمَا وَلا تَهْضِمْ دِينَكَ.

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ٢٧٢).

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/ ٢٧٢).

فيما أوّله دال

[١٥٠] «الدِّينُ النَّصيحَةُ» (١).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَيُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَىٰ النَّصيحَةِ وَالأَمْرِ بِهَا.

[١٥١] «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ» (٢).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَيُضْرَبُ لِمَنْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْ مَصَائِبِ الدُّنيا مِنْ بَابِ التَّسْلِيَةِ لَهُ.

[١٥٢] «وَالدَّالُ عَلَىٰ الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ» (٣).

قَالَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَيُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَىٰ الْخَيْرِ وَإِرْشَادِ النَّاسِ إِلَىٰ فِعْلِه.

[١٥٣] «ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ» (٤).

قَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَتَاكَ سَائِلُكَ فَلا تَرُدَّهُ إِلاَّ بِعَطِيَّةٍ قَلِيلَةٍ أَوْ كَثِيرَةٍ تَقْطَعُ بِهَا عَنْكَ لِسَانَهُ فَلا يَذُمُّكَ، وَقَالَ آخَرُونَ: ادْفَعِ الشَّرَّ بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥٥) عن تميم الدَّاريّ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٩٥٦)، عن أبي هُرَيْرَةَ.

(٣) صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ البزّار (١٥٤)، وصحّحه الألبانيُّ في «الصَّحِيحَة» (١٦٦٠) عن أبي مسعود.

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٩٢).

[١٥٤] «دَعْ عَنْكَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ» (١).

أَيْ: عَلَيْكَ بِمُعْظَمِ الأَمْرِ وَدَعِ الرَّوَغَانِ.

قَالَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ:

تَنَكَّبْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ وَجَوْرَهَا فَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ مُسَافِرُ

[١٥٥] «الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السُّلَّمِ» (٢).

يُضْرَبُ فِي اخْتِيَارِ مَا هُوَ أَحْوَطُ.

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٩٤).

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٢٠٠).

فيما أوَّلُه ذالٌ

[١٥٦] «ذَهَبَ أَهْلُ الدَّثْرِ (١) بِالأَجْرِ» (٢).

[١٥٧] «ذَهَبَ أَمْسُ بِمَا فِيهِ» (٣).

يُضْرَبُ عِنْدَمَا يَكُونُ الْكَلامُ مُهَيِّجًا لِلأَحْقَادِ.

[١٥٨] «ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَأْ» (٤).

أَيْ: تَفَرَّقُوا تَفَرُّقًا لا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَبَغْيِهِمْ، قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ -: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سَبَأ: ١٩].

[١٥٩] «ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا» (٥).

يُضْرَبُ فِي تَذَكُّرِ الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ.

قِيلَ: إِنَّ أَصْلَهُ أَنَّ رَجُلاً حَمَلَ عَلَىٰ رَجُلٍ لِيَقْتُلَهُ، وَكَانَ فِي يَدِ الْمَحْمُولِ

---

(١) الدَّثر: كثرة المال.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥٩٥).

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَال» (١/ ٣٠١).

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَال» (١/ ٣٠١)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/ ٨٨)، و«الفَرَائد» (٢٢٥).

(٥) «مَجْمَعُ الأَمْثَال» (١/ ٣٠٥)، و«الجَمْهَرَة» (١/ ٤٥٨)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/ ٨٥)، و«الأَمْثَال» (٧١)، و«الفَاخِر» (١١٤)، و«فَصْلُ المَقَال» (٧٠)، و«الأَمْثَال» لابن رِفَاعَة (٦٢)، و«الأَمْثَال والحِكَم» للرَّازِيّ (١٦٥)، و«الفَرَائد» (٢٢٧).

عَلَيْهِ رُمْحٌ، فَأَنْسَاهُ الدَّهْشُ وَالْجَزَعُ مَا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَامِلُ: أَلْقِ الرُّمْحَ، فَقَالَ الآخَرُ: إِنَّ مَعِيَ رُمْحًا لا أَشْعُرُ بِهِ؟ ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا.

فَحَمَلَ عَلَىٰ صَاحِبِهِ فَطَعَنَهُ حَتَّىٰ قَتَلَهُ أَوْ هَزَمَهُ.

وَيُقَالُ: إِنَّ الْحَامِلَ صَخْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ السُّلَمِيُّ، وَالْمَحْمُولُ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الصَّعِقِ.

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ رهيم بْن حَزن الْهِلالِيّ، وَكَانَ انْتَقَلَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ مِنْ بَلَدِهِ يُرِيدُ بَلَدًا آخَرَ، فَاعْتَرَضَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ فَعَرَفُوهُ وَهُوَ لا يَعْرِفُهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: خَلِّ مَا مَعَكَ وَانْجُ. قَالَ لَهُمْ: دُونَكُمُ الْمَالَ وَلا تَعْرِضُوا لِلْحَرَمِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ نَفْعَلَ فَأَلْقِ رُمْحَكَ، فَقَالَ: وَإِنَّ مَعِيَ لَرُمحًا؟ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَ يَقْتُلُهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

رُدُّوا عَلَىٰ أَقْرَبِهَا الأَقَاصِيَا
إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرَفِيِّ حَادِيَا
ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

فيما أوّله راء

[١٦٠] «رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»(١).

يُضْرَبُ لِلْفَائِدَةِ يَجِدُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ مَنْ يَكُوْنُ دُوْنَهُ فِي العِلْمِ.

[١٦١] «أُرِيهَا السُّهَا وَتُرِينِي الْقَمَرَ»(٢).

يُضْرَبُ لِمَنْ يُغَالِطُ فِيمَا لا يَخْفَىٰ.

[١٦٢] «رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ»(٣).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُهُ أَنَّ حُنَيْنًا كَانَ إِسْكَافًا مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ، فَسَاوَمَهُ أَعْرَابِيٌّ بِخُفَّيْنِ، فَاخْتَلَفَا حَتَّىٰ أَغْضَبَهُ، فَأَرَادَ غَيْظَ الأَعْرَابِيِّ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ الأَعْرَابِيُّ أَخَذَ حُنَيْنٌ أَحَدَ خُفَّيْهِ وَطَرَحَهُ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ أَلْقَىٰ الآخَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، فَلَمَا مَرَّ الأَعْرَابِيُّ بِأَحَدِهِمَا قَالَ: مَا أَشْبَهَ هذَا الْخُفَّ بِخُفِّ حُنَيْنٍ، وَلَوْ كَانَ مَعَهُ الآخَرُ لأَخَذْتُهُ، وَمَضَىٰ فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَىٰ الآخَرِ نَدِمَ عَلَىٰ تَرْكِهِ الأَوَّلَ، وَقَدْ كَمَنَ لَهُ حُنَيْنٌ، فَلَمَّا مَضَىٰ فِي طَلَبِ الأَوَّلِ عَمِدَ حُنَيْنٌ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ وَمَا عَلَيْهَا فَذَهَبَ بِهَا، وَأَقْبَلَ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلاَّ الْخُفَّانِ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: مَاذَا جِئْتَ بِهِ مِنْ سَفَرِكَ؟. فقال: جِئْتُكُمْ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ. فَذَهَبَ مَثَلاً يُضْرَبُ

(١) صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ الإِمَام أَحْمَد (٥/١٨٣)، وصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «الصَّحِيحَةِ» (٤٠٤).

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣١٩).

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٢٣)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٣٥٤).

عِنْدَ الْيَأْسِ مِنَ الْحَاجَةِ وَالرُّجُوعِ بِالْخَيْبَةِ.

[١٦٣] «رُبَّ سَامِعَ عِذْرَتِي(١) لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِي(٢)»(٣).

يُضْرَبُ فِي الرَّجُلِ يَعْتَذِرُ مِنْ أَمْرٍ شَتَمَ بِهِ إِلَىٰ النَّاسِ، وَلَوْ سَكَتَ لَمْ يُعْلَمْ بِهِ.

وَمِثْلُهُ: «رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِي لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِي» وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

[١٦٤] «رُبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ»(٤).

يُضْرَبُ فِي الْكَلَامِ يُؤَثِّرُ فِيمَنْ يُوَاجَهُ بِهِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَدْ يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِيمَا يُتَّقَىٰ بِهِ الْعَارُ.

[١٦٥] «رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ»(٥).

يَعْنِي بِهِ الصَّدِيقَ؛ فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَرْبَىٰ فِي الشَّفَقَةِ عَلَىٰ الأَخِ مِنَ الأَبِ وَالأُمِّ.

[١٦٦] «رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ»(٦).

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ: «الْبَغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ».

وَقَوْلُهُمْ: «الْعُيُونُ مَغَارِيفُ الْقُلُوبِ».

---

(١) عِذْرَتِي: المَعْذِرَةُ.

(٢) القِفْوَة: الذَّنْبُ، يُقَالُ: قَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا قَذَفْتَهُ بِفُجُورٍ صَرِيحًا.

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٢٥).

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣١٨)، و«الجَمْهَرَة» (١/٣٠٩)، و«الفَاخِرُ» (٢٠٣)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٢٣)، و«جَمهَرَةُ خُطَبِ العَرَبِ» (١/١٣٨).

(٥) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٣).

(٦) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٣).

قَالَ الشَّاعِرُ:

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا ... مِنَ الشَّنَاءَةِ أَوْ وُدٍّ إِذَا كَانَا

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يَصُدُّ بِهَا ... لا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الصَّدْرِ كِتْمَانَا

الْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالأَفْوَاهُ سَاكِتَةٌ ... حَتَّىٰ تَرَىٰ مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تِبْيَانَا

[١٦٧] «رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي» (١).

يُضْرَبُ فِي النَّهْيِ عَنِ الإِكْثَارِ مَخَافَةَ الإِهْجَارِ.

ذَكَرُوا أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ خَرَجَ مُتَصَيِّدًا وَمَعَهُ نَدِيمٌ لَهُ كَانَ يُقَرِّبُهُ وَيُكْرِمُهُ فَأَشْرَفَ عَلَىٰ صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ وَوَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ النَّدِيمُ: لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا ذُبِحَ عَلَىٰ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَىٰ أَيْنَ كَانَ يَبْلُغُ دَمُهُ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ: اذْبَحُوهُ لِيَرَىٰ دَمَهُ أَيْنَ يَبْلُغُ. فَذُبِحَ عَلَيْهَا، فَقَالَ الْمَلِكُ: رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي.

[١٦٨] «رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ (٢) لِسَانٍ» (٣).

يُضْرَبُ عِنْدَ الأَمْرِ بِالسُّكُوتِ.

[١٦٩] «رَجَعَ عَلَىٰ حَافِرَتِهِ (٤)» (٥).

يُضْرَبُ لِلرَّاجِعِ إِلَىٰ عَادَتِهِ السَّيِّئَةِ.

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٣)، و«الفَرَائِد» (٢٤٨).

(٢) الحَصِيدُ بِمَعْنَىٰ المَحْصُودِ.

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٣)، و«الفَرَائِد» (٢٤٨).

(٤) حَافِرَتِه الطَّرِيقُ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ وَأَصْلُهُ مِنْ حَافِرِ الدَّابَّةِ كَأَنَّهُ رَجَعَ عَلَىٰ أَثَرِ حَافِرِهِ.

(٥) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٦).

[١٧٠] «رُبَّمَا أَرَادَ الأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ»(١).

يُضْرَبُ فِي الرَّغْبَةِ عَنْ مُخَالَطَةِ الْجَاهِلِ.

[١٧١] «رَفَعَ بِهِ رَأْسًا».

يُضْرَبُ فِي الرَّجُلِ يَرْضَىٰ بِمَا سَمِعَ وَأَصَاخَ لَهُ.

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَىٰ:

فَتَىٰ مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ ... بِشَيْءٍ وَلَا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاخِلِ
وَلَا قَائِلٍ عَوْرَاءَ تُؤْذِي جَلِيسَهُ ... وَلَا رَافِعٍ رَأْسًا بِعَوْرَاءِ قَائِلِ
وَلَا مُظْهِرٍ أُحْدُوثَةَ السُّوءِ مُعْجِبًا ... بِإِعْلَانِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ

وَحُكِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الأَمِينُ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ حَبَسَ أَبَا نُوَاسٍ فِي أَمْرٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَبْسِ:

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ: إِنَّنِي ... حَيٌّ، أَرَاكَ بِكُلِّ بَأْسِ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا ... سِكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَاسِ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِهِ ... رَأْسًا هُدَيتَ فَنِصْفَ رَأْسِ(٢)

قَالَ: فَلَمْ يَرْفَعْ بِمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ رَأْسًا، وَلَمْ يُبَالِ بِي، وَمَكَثْتُ فِي الْحَبْسِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٦).

(٢) «دِيوَانُ أبي نَوَاس» (١٦٤) برواية الصَّوفيّ.

[١٧٢] «رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ» (١).

يُضْرَبُ عِنْدَ الْقَنَاعَةِ بِالسَّلامَةِ.

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّىٰ ... رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ (٢)

[١٧٣] «رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ» (٣).

يُضْرَبُ لِمَنْ يُعَيِّرُ صَاحِبَهُ عَيْبًا هُوَ فِيهِ.

[١٧٤] «رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِي لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِي» (٤).

يُضْرَبُ فِي الرَّجُلِ يَكْرَهُ إِعْلانَ خَبَرِهِ وَلا يَقْدِرُ أَنْ يُوْسِعَ النَّاسَ عُذْرًا، وَهَذَا شَبِيهٌ بِقَوْلِهِمْ: «حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ».

[١٧٥] «رُبَّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً» (٥).

هَذَا ضِدُّ قَوْلِهِمْ: «رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً».

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٢٢)، و«الجَمْهَرَة» (١/٤٨٤)، و«الأمثال والحِكَم» (٥١)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/١٠٠)، و«الفَرَائِد» (٢٤٢).

(٢) «ديوان امرئ القيس» (٩٩).

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣١٤)، و«الفَاخِرُ» (٦١)، و«المُسْتَقْصِي» (٢/١٠٣)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٩٢)، و«الفَرَائِد» (٢٤٠).

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٢٦)، و«الجَمْهَرَة» (١/٣٠٨)، و«فَصْلُ المَقَالِ» (٧٢).

(٥) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٧).

[١٧٦] «رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ»(١).

يُضْرَبُ فِيمَنِ اضْطَرَّكَ الدَّهْرُ لِمُصَاحَبَتِهِ عَلَىٰ كُرْهٍ مِنْكَ.

قَالَ الْمُتَنَبِّي:

وَمِنْ نَكَدِ الأَيَّامِ عَلَىٰ الْحُرِّ أَنْ يَرَىٰ عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ(٢)

[١٧٧] «رُبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ»(٣).

أَيْ رُبَّ كَلامٍ أَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنَ الضَّرْبِ.

[١٧٨] «رَمَىٰ الْكَلامَ عَلَىٰ عَوَاهِنِهِ»(٤).

إِذَا لَمْ يُبَالِ أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ.

[١٧٩] «رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٌ سِوَاهُ»(٥).

يُضْرَبُ فِيمَنْ يَعْمُرُ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ ثُمَّ يَسْكُنُهَا سِوَاهُ.

[١٨٠] «رُبَّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُرْقُهُ، وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ».

يُضْرَبُ فِي التَّمَسُّكِ بِالأَخْلاقِ الْحَسَنَةِ.

---

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٣).

(٢) «دِيْوَانُ المُتَنَبِّي» (١/١٧٥).

(٣) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٤٠)، و«الفَرَائِد» (٢٤٠).

(٤) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٣٥).

(٥) المَرجِعُ السَّابق (١/٣٣٨).

[١٨١] «أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ» (١).

يُضْرَبُ فِيمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ.

[١٨٢] «رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتَىٰ مِنْ جَهْلِهِ لا مِنْ حُسْنِ نِيَّتِهِ» (٢).

يُضْرَبُ فِي تَرْكِ صُحْبَةِ الْجَاهِلِ.

[١٨٣] «رُبَّ عَالِمٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ، وَجَاهِلٍ مُسْتَمَعٍ مِنْهُ» (٣).

يُضْرَبُ فِي اغْتِرَارِ النَّاسِ بِالْمَظَاهِرِ.

[١٨٤] «رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلَامٍ» (٤).

يُضْرَبُ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ.

[١٨٥] «رُبَّ شَانِئَةٍ أَحْفَىٰ مِنْ أُمٍّ».

يَعْنِي أَنَّهَا تُعْنَىٰ بِطَلَبِ عُيُوبِكَ، فَعِنَايَتُهَا أَشَدُّ مِنْ عِنَايَةِ الأُمِّ؛ لأَنَّ الأُمَّ تُخْفِي عَيْبَكَ فَتَبْقَى عَلَيْهِ، وَهِيَ تُظْهِرُهُ فَتَتَهَذَّبُ بِسَبَبِهَا.

(١) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٤٥)، و«المُسْتَقْصِي» (١/١٤٣)، و«الفَاخِرُ» (١/٣٠٩)، و«الجَمْهَرَةُ» (١/٤٩٧).

(٢) «مَجْمَعُ الأَمْثَالِ» (١/٣٤٦).

(٣) المرجعُ السّابق (١/٣٣٨).

(٤) المرجعُ السّابق (١/٣٤٦).